

بتاريخ: 8 ديسمبر 2021 العدد: 657 المصدر: الوطن (1 أكتوبر 2021)

## كيف تستفيد مصر من أزمة أسعار الغاز الطبيعي في أوروبا؟



شهدت أسعار الغاز الطبيعي في أوروبا ارتفاعاً، لتسجل مستويات قياسية مع الاستعداد لموسم الشتاء، ومع ارتفاع الطلب على الغاز في أوروبا والدول الآسيوية وهو ما شكّل ضغطاً على الإمدادات الروسية التي تمد أوروبا بأغلب الغاز الطبيعي عبر شبكة أنابيب تمتد في أغلب دول أوروبا.

[رابط الخبر](#)

## الرأي

- شهدت الأشهر القليلة الماضية أزمة طاقة عالمية بفعل التعافي الاقتصادي العالمي من أعراض كوفيد-19 مع بدء عودة الطلب الكلي لمعدلاته السابقة قبل الإغلاق؛ حيث بدأت بارتفاعات مفاجئة في أسعار مصادر الطاقة نتيجة نفاذ مخزون الغاز الطبيعي، النفط والفحم، مقابل الطلب المتزايد لأغلب الأنشطة الاقتصادية للسلع والخدمات على حد سواء، مسببة موجات تضخمية لحقت باقتصادات عدّة على مستوى العالم.
- ونظراً لأن مصادر الطاقة الثلاثة المذكورة تمثل نحو 85% من إجمالي الاستهلاك العالمي للطاقة، وتدخل في توليد أكثر من 60% من الإنتاج العالمي للكهرباء<sup>1</sup>، عانت المصانع والمنازل بدول مثل المملكة المتحدة والصين والهند وبعض دول أوروبا من انقطاع التيار الكهربائي لفترات طويلة نتيجة لنقص إمدادات الغاز الطبيعي، وشهدت بعضها احتجاجات بسبب غلاء فواتير الكهرباء المنزلية، الأمر الذي شكّل ضغطاً كبيراً على هذه الدول خاصة مع التحولات المناخية ودخول فصل الشتاء ممّا فاقم من حدة الأزمة.
- شهدت الأسواق والبورصات العالمية للغاز الطبيعي، وخاصة المتفق عليها بالعقود الآجلة في الولايات المتحدة الأمريكية وفي أوروبا، ارتفاعات قياسية غير مسبوقة. بعد أن هبطت لأقل مستوياتها أثناء أزمة كوفيد-19 حين تسببت في تراكم إنتاج النفط والغاز الطبيعي بفعل ركود الطلب والإغلاق شبه الكلي آنذاك؛ فبنهاية شهر نوفمبر 2021، استقرت العقود الآجلة للغاز الطبيعي بالولايات المتحدة الأمريكية عند أعلى مستوى لها منذ ديسمبر 2008، وأكثر من ضعف ما كانت عليه الأسعار في بداية 2021، لتصل إلى 5.4 دولاراً لكل مليون وحدة حرارية بريطانية (MMBtu). فيما تفاقمت الأزمة في أوروبا لتصل الزيادة في أسعار العقود الآجلة إلى أكثر من خمسة أضعاف مقارنة بالعام الماضي (93 يورو/ميغاواط ساعة (MWh) بنهاية نوفمبر 2021)<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> <https://gate.ahram.org.eg/daily/News>

<sup>2</sup> Dutch TTF

“Trading Economics” <https://tradingeconomics.com/commodity/eu-natural-gas>

● وقد أدى ارتفاع أسعار الغاز الطبيعي ونقص مخزوناته العالمي بدوره إلى نقص في الأسمدة- والتي يعتمد إنتاجها بشكل رئيسي على الغاز الطبيعي- وتشكل مُدخلا رئيسيا في إنتاج السلع الغذائية؛ لترتفع أسعار الأخيرة لأعلى مستوى لها وفقا لمؤشر منظمة الأغذية والزراعة (FAO) لأسعار الغذاء خلال عقد كامل بمتوسط 133 نقطة في أكتوبر الماضي، حتى أنها تجاوزت المعدل السائد خلال أزمة الغذاء العالمية في 2008 (117.5 نقطة)<sup>3</sup>.

● ورغم القيود البيئية التي يواجهها العالم على استخدام مصادر الطاقة كثيفة الانبعاثات الكربونية مثل الفحم، إلا أن الدول كثيفة الإنتاج والاستهلاك له مثل الصين والهند تقوم حاليًا بتعزيز الطاقات الإنتاجية والواردات من الفحم لتلبية ضغط الطلب المحلي وتخفيف عجز المصادر الأخرى<sup>4</sup>.

بالنسبة لانعكاس الأزمة على مصر، فنتيجة لتوفر إمدادات الغاز وعدم وجود أزمة طلب بسبب اعتدال المناخ وعدم الاعتماد الكلي على التدفئة بخلاف الدول السابقة، لا يوجد تأثير سلبي مباشر على مصر وذلك للأسباب التالية:

○ اتفاقيات الشراكة في الإنتاج Production-Sharing Agreement التي يتم وفقها استخراج الغاز الطبيعي هي اتفاقيات طويلة الأجل، تعتمد على القدرة التفاوضية مع الشريك الأجنبي، وقد تسمح بحصوله على حصة أكبر من الإنتاج طوال مدة التعاقد مقابل الاستثمار في التطوير والتنقيب والاستخراج، خاصة وأن عملية إنتاج الغاز الطبيعي تتطلب دراسات ومعدات وبنية أساسية قوية ومرتفعة التكلفة.

○ العقود التصديرية طويلة الأجل في معظمها، ومن ثم تتضمن سعرا محددًا لفترات زمنية طويلة وبالتالي لا تسمح بمرونة التكيف مع الأحداث العالمية وظروف العرض والطلب، مما يجعل تأثير مصر بالتغيير في الأسعار العالمية للغاز غير ملموس.

<sup>3</sup> <https://www.fao.org/worldfoodsituation/foodpricesindex/en>

<sup>4</sup> ارتفع إنتاج الصين اليومي من الفحم بما يزيد عن مليون طن خلال شهر أكتوبر 2021 إلى 11.67 مليون طن، كما ارتفع مخزون الفحم في محطات الكهرباء الهندية إلى 11.2 مليون طن أوائل نوفمبر 2021 مقارنة بنحو 7.2 مليون طن في شهر أكتوبر 2021.

<https://www.asharqbusiness.com/article/28511>

○ إلا أن انضمام مصر إلى اتفاقيات الشراكة الإقليمية يخلق لها موقعا عالميا كلاعب رئيسي في تسهيل الغاز الطبيعي، بالإضافة إلى إنتاجه وتصديره المعروفة بهم مصر، فنتحول إلى مركز إقليمي (Regional Hub) في التعامل مع كل مراحل سلسلة القيمة للغاز الطبيعي، ومن أمثلة هذه الاتفاقيات خط الغاز العربي، اتفاقيات استكشاف مكامن الغاز في غرب وشرق المتوسط (الاتفاقيات الـ7 الجديدة التي تم توقيعها في بداية العام الحالي)، وكذلك "تأسيس منظمة غاز شرق المتوسط بالقاهرة" كمقر دولي للمنظمة ومحور إقليمي لاستثمار اكتشافات الغاز بين الدول الأعضاء في منطقة شرق المتوسط.

○ كما أن مصر تُحسن تدريجيا من قدرتها التفاوضية سواء في الإنتاج أو التصدير بحيث ترفع من حصتها التعاقدية مع الشريك الأجنبي.

● أما عن تسعير الغاز للاستخدامات المحلية، فمن المفترض نظريا ربطه بالأسعار العالمية، إلا أنه عمليا يميل إلى الثبات والارتفاع عن المعدلات العالمية السائدة في الدول الأخرى التي تسعى إلى تشجيع الإنتاج والتصنيع، الأمر الذي يُفقد مصر قدرتها التنافسية على التصدير وهو أحد العناصر الهامة التي يطلب مجتمع الأعمال مراجعتها في مصر<sup>5</sup>.

تنبيه هام:

أعد هذا التقرير لأغراض التوزيع للمركز المصري للدراسات الاقتصادية ولا يجوز نشره أو توزيعه دون موافقة كتابية من إدارة المركز، ولا تعد أي من البيانات أو التحليلات أو المعلومات الواردة بهذا التقرير توصية، كما أن ما ورد بالتقرير ليس اعتمادا للجدوى التجارية للنشاط موضوع التقرير ولا لقدرته على تحقيق نتائج معينة، وقد تم إعداد هذه البيانات والتحليلات بناء على وجهة نظر المركز والتي اعتمدت على معلومات وبيانات تم الحصول عليها من مصادر نعتقد بصحتها وأمانتها وفي اعتقادنا فإن المعلومات والنتائج الواردة تعتبر صحيحة وعادلة في وقت إعدادها، كما أن هذه البيانات لا يعتد بها كأساس لاتخاذ أي قرار استثماري والمركز غير مسئول عن أي تبعات قانونية أو استثمارية نتيجة استخدام المعلومات الواردة، ونؤكد أن أي أخطاء قد تكون وردت عند إعداد هذه البيانات هي من قبيل المصادفة وغير مقصودة.

(c) ECES 2021 المركز المصري للدراسات الاقتصادية  
جميع الحقوق محفوظة

<sup>5</sup> على سبيل المثال صناعة المسبوكات Casting Industry والتي تعد من الصناعات الواعدة في مصر كثيفة الاستهلاك للطاقة حيث تتمتع بفرص استثمارية أجنبية إذا ما توفرت لديها الإمكانيات اللازمة من مصادر للطاقة ومدخلات إنتاج، (دراسة غير منشورة للمركز المصري للدراسات الاقتصادية حول فرص صناعة المسبوكات في مصر).